الأحكام المتعلّقة بالأيام والأشهر

- أول المحرم لا يعرف أنه بداية السنة القمرية في الجاهلية والإسلام والعرب تؤرخ بالحوادث ويعلمون أن الأشهر ١٢ لكن لم تحدد الأول منها حتى زمن عمر.
- أرّخ عمر رضي الله عنه التاريخ بالهجرة ولم يؤرخه بميلاد النبي ﷺ كما فعل أهل الكتاب ليعلم الناس أننا أمة عمل لا أمة أزمنة وحوادث.
- يؤخذ الاعتبار بالتاريخ الهجري من قوله: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ (التوبة: ١٠٨) سماه الله أول يوم وهذا اليوم أول أيام الهجرة حكاه السهيلي عن الصحابة.
- العام الهجري عجلةٌ زمنية تدور كدوران اليوم والأسبوع والشهر والقرن، لا أعلم أصلاً للتهنئة به، ولو كانت دعاء وتذكيرًا فهو حسن.
- لا يثبت لنهاية العام ولا بدايته أحكام شرعية خاصة، لا قول ولا فعل ولا فضل، ولم ينتظم التاريخ الهجري إلا في خلافة عمر.
- لكل فرد عامٌ خاص به يبدأ من ولادته وهو عمره الحقيقي، وأما العام الذي يبتدئ بالمحرم فهو لضبط منظومة التاريخ، وستُسأل عن عامك لا عام الزمن!
- الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، المعصية والطاعة فيهن أعظم من غيرهن: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٦) وإذا عظمت المعصية فيهن فالطاعة أعظم.

obeikandl.com

- صيام المحرم يفضُل صيام بقيّة الأشهر كما يفضل قيام الليل نافلة النهار لحديث: (أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ المَفْرُوضَةِ: صَلاَةُ اللَّيْلِ).

- كل يوم يُستحب صيامه في الشهور فصيامه في شهر المحرّم أفضل منها جميعها كالاثنين والخميس والأيام البيض وصيام داودَ.

- صيام عاشوراء بعد عرفةَ في الفضلِ، وأفضلُ أحواله: صوم التاسع والعاشر ثم صوم العاشر والحادي عشر ثم صوم التاسع والعاشر والحادي عشر أو العاشر وحده.

- لا يصح في صيام يوم الحادي عشر مع عاشوراء حديث، ومن فاته التاسع وأراد صيام الحادي عشر مع عاشوراء لمخالفة اليهود فحسن لدخوله في معنى المخالفة.

- لا يثبت في فضل رجب حديثٌ عن النبي ﷺ، ولا يُشرع تخصيصه بعبادة كصلاة وصيام، إلا أنه من الأشهر الحُرم والسيئة فيها أعظم ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٦).

- لا يثبت أن الإسراء والمعراج في رجب، ولا يصح في تحديد سنتها ولا شهرها ولا يومها حديث عن النبي ﷺ ولا عن أحدٍ من أصحابه.

- أفضل الأشهر للصيام بعد رمضان المحرم وشعبان ولا يُستحب صوم شهر كامل تطوعًا غيرهما، وفي الصحيح أن النبي ﷺ: (كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ).

- لا يصح في فضل ليلة النصف من شعبان حديث، ولم يثبت عن الصحابة تفضيلها بعمل معين، وهي كسائر الليالي ينزل الله في ثلثها الأخير لا تختص عنهن بشيء.

- لا يثبت في فضل النصف من شعبان حديث، جاء فيه مرفوعًا عن علي وعائشة ومعاذ وأبي ثعلبة وأبي الدرداء وكلها ضعيفة، وصيامه سُنَّة لأنه من شعبان ولأنه من الأيام البيض فقط، وإفراد ليلته بقيام لا يثبت فيه شيء بخصوصه، وليس على ذلك العمل.

- قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لم أدرك أحدًا من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان، ولم ندرك أحدًا منهم يذكر حديث مكحول ولا يرى لها فضلاً على سواها من الليالي.

- صيام ستٍّ من شوال بعد رمضان يعدل صيام الدهر، والمُراد بـ(الدهر) السنة الواحدة، فرمضان شهر بعشرة، وستٌّ من شوال بشهرين؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها.

- استحباب صيام ستٍّ من شوال على التحديد لا ينافي الاستحباب في غيره، وإنما جاء ذكر شوال لأجل التعجيل، ونفي مالك عمل السلف عليه أراد الحصر بشوال.

- يجوز صيام الست قبل القضاء ؛ لأن من أفطر شيئًا من رمضان بعذرٍ فهو كمن صامه، وهو داخل في قوله ﷺ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا) ويبقى القضاء في ذمته.

- يجوز صيام التطوع قبل قضاء رمضان، قال به من السلف سعيد بن جبير وروي عن أحمد، وظاهر فعل عائشة أنها تؤخر القضاء إلى شعبان ويبعد أنها لا تتنفل.

- من أفطر شيئًا من رمضان بعذرٍ فهو كمن صامه، وهو داخل في الحديث: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا...) ويبقى القضاء في ذمته ويجوز صيام الست قبل القضاء.

- النية تجارة العلماء... يستحب أن يجعل الإنسان صيام الست موافقًا لصيام الاثنين والبيض ونحوها لينال الأجرين، وثبت عن عمر جمع صيام القضاء مع النفل.

- يفضل أن يُجعل قضاء رمضان في الأيام الفاضلة ؛ كالاثنين والبيض وعشر ذي الحجة ويُرجى له أجر الجميع، قال عمر: أيام العشر أحب إلي أن أقضي فيها رمضان.

- الأرجح أن أفضل الأزمنة لأداء العمرة أشهر الحج وأفضلها شهر ذي القعدة، والعمرة فيه على الأصح أفضل من رمضان؛ لأن أغلب عمر النبي كانت فيه.

- اعتمر النبي أربعًا كلهن في أشهر الحج ٣ في ذي القعدة، وحديث: (تَعْدِلُ حِجَّةً) فضلٌ خاصٌّ لا تفضيل على غيرها، والفعل المتتابع لعمل آكد من قول لم يعمل به.

- الأيام العشر كلم الله فيها موسى وأكمل بها لنا الدين وبها أقسم الله والعبادة فيها أفضل من غيرها كالتكبير والصوم وعرفة أفضل أيامها.

- أيام عشر ذي الحجة أفضل أيام السنة، وليالي العشر الأخير من رمضان أفضل لياليها، فمن وُفق إلى التعبّد في نهار الأولى وليل الثانية فهو الموفق.

- لا تشرق شمس على أفضل من أيام عشر ذي الحجة، العمل فيها معظّم، وأفضله الصلاة والتكبير والصدقة والصيام والحج، والزمن المعظّم تعظُم فيه السيئات.

- الأزمنة الفاضلة كرمضان تُعظَّم فيها السيئات كما تعظم الحسنات ولكن الحسنات أشد تعظيماً، والمحروم من يتزود فيها بالمعاصي والناس تتزود بالطاعات.

- عشر ذي الحجة، فيها كلم الله موسى واكتمل دين الإسلام وبها أقسم الله، والعبادة فيها أفضل من غيرها خاصة التكبير والصوم، وعرفة أفضل أيام العام.

- يبدأ التكبير المقيد بعد صلاة فجر يوم عرفة وينتهي بعد صلاة عصر آخر أيام التشريق ١٣، وأصح الصيغ (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا).

- أصح صيغ التكبير ما أخرجه عبد الرزاق عن سلمان الفارسي قال: (كَبِّرُوا اللهَ... اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ كبيرًا...) وهو صحيح الإسناد.

- يستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة، ويُرجى للصائم أجر القضاء وصيام العشر، قال عمر: «مَا أَيَّامٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَقْضِيَ فِيهَا رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ العَشْرِ».
- كل عبادة فاضلة فهي في أيام عشر ذي الحجة أفضل، والجمعة يوم فاضل وهو في العشر أفضل، فقد يزداد فضل العمل لاقتران فضائل ببعضها .
- لا تشرق شمس على يوم أفضل من يوم عرفة، ولا تغرب لليلة أفضل من ليلة القدر، والدعاء فيهما من أفضل الأعمال، وأقربها قبولاً وإجابة.
- أدنى ما تكون الجنة وأبعد ما تكون النار في عرفة والمحروم من لم يجد عملاً ينجيه قال ﷺ: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ).
- من أشد الناس حرمانًا من يقيم على معصية إذا باهى الله ملائكته بأهل الطاعة، قال ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَةَ المَلَائِكَةَ).
- أعظم صيام الأيام بعد رمضان يوم عرفة، يُكفر الله في يوم ذنوب سنتين، وأفضل الأعمال فيه الصوم . لغير الحاج . والتكبير والدعاء وخاصة الاستغفار.
- فضل صوم عرفة للحاج وغيره، ولكن فضله تكفيرُ سنتين وفضل وقوف عرفة تكفير العمر كله، فلا ينبغي لحاج أن يصوم عرفة إذا كان يضعفه عن الدعاء والتضرع.
- أفضل أعمال عرفة بعد الوقوف والصيام: الانشغال بالدعاء والذكر، والدعاء أكثر، ولا يثبت دعاءٌ معيّن، وإنما يختار جوامعه من خير الدنيا والآخرة.
- ينبغي لغير الحاج مع صيام عرفة استغلال يومه بالذكر والقرآن والدعاء، وكان ابن عباس وعمرو بن حُريث: يَحُثَّانِ الناسَ على لزوم المسجد.
- في أعظم الأيام جعل الله أسهل الطاعات هي أعظم القربات عنده وهي (ذكر الله) لينال الأجر حتى المقصر، ولا يفوّته إلا محروم.

obeikandl.com

- يوم (المولد) عظيم ويوم (البعثة) أعظم لأن البعثة نزول كلام الله من السماء فشرف النبي بالنبوة ولم يحدد لنا يوم البعثة لأنه ليس محلًا لعمل خاص.

- لم يعلم الصحابة أن النبي ﷺ ولد يوم (الاثنين) إلا منه، فهو أعلم الناس بمولده ومع هذا لم يحدد لهم أي اثنين هو؟ ولا سألوه هم لأنّ الدين عمل لا زمن.

- أرّخ عمر التاريخ بالهجرة ولم يؤرخه بميلاد النبي ﷺ كما فعل أهل الكتاب ليعلم الناس أننا أمة عمل لا أمة أزمنة وحوادث.

- لا يجوز تهنئة النصراني بفرية ميلاد ابن لله، وإن هنَّأك بعيد الإسلام لأن أحكام الله ليست مبادلة فليس لك أن تعظم الصنم لأن الوثني دخل معك المسجد.

- يوم ميلاد المسيح لا يثبت تحديده، والخلاف قائم لدى الأرثوذكس والكاثوليك إلى اليوم فهم لم يحفظوا كتابهم فكيف بحفظ ميلاد صاحب الكتاب.

- يكاد يتفق آباء الكنيسة ومؤرخوها أن ميلاد المسيح حُدد رسميًا متأخرًا بعد القرن الثالث للميلاد وأن تحديده كان رمزيًا لا توثيقًا ليوم ثابت بيقين.

- في ميلاد المسيح يتذاكر النصارى بنوّته لله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۝٨٨ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝٨٩ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ (مَريَم: ٨٨ـ ٩٠).

- يُنزه النصارى رُهبانهم عن الزوجة والأولاد، ويجعلون ذلك لله، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

- الزواج من الكتابية لا يلزم منه التهنئة بعيدها، فيجوز الزواج من ابنة قاتل أبيك ولا تقبل فرحها بمناسبة القتل، وكذلك فرحها بولادة ابن لله تعالى.

- تهنئة النصارى بـ(الكريسماس) لا تجوز باتفاق المذاهب الأربعة، ولا أعلم قولاً مخالفًا في هذه المسألة إلا في الزمن المتأخر وهي أقوال لا يعتد بها.

obeikandi.com

- تحريم تهنئة النصارى بعيدهم كعيد الميلاد لا يعني مقابلتهم بالتعنيف بل يُتألف قلب العامي بدعوة لينة للتأمل بحقيقة هذا الرب المولود!! تعالى الله.
- لا يجوز للمسلم حضور أعياد المشركين الدينية بالاتفاق: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ (الفُرقان: ٧٢). الزور هنا عيدهم، قاله من السلف أبو العالية وطاووس وابن سيرين.
- تحريم حضور أعياد المشركين الدينية أجمع عليه العلماء كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد، نص على الإجماع ابن القيم وغيره في كتابه أحكام أهل الذمة.
- لا يُجيز الصحابة حضور عيد المشركين وتهنئتهم بأعيادهم الدينية.. قال عمر بن الخطاب: «اجتَنِبُوا أعداءَ اللهِ في عِيدِهم» رواه البيهقي بسند صحيح.
- عظّمَت الشريعة (الأمَّ) وجعلت كل أيامها برًّا بها، بل أمرت ببر صداقاتها بعد موتها، والالتفات إليها في يومٍ في السنة استهانة بها، وإحداث في الدين.
- من لا يعرف أمّه إلا يومًا في السنة فهو عاق لها ومن كان يصلها ويهديها ويبرها كل يوم فلا معنى لعيد الأم عنده فعيد الأم مناسبة للعاقين لا للبررة.
- الكذب ركن الظلم، والصدق أساس العدل، الكذب خصلة مذمومة في الفطرة، وفي كل شرعة، المؤمن لا ينتظر إبريل ليكذب، والمنافق لا ينتظر غير إبريل ليصدق.
- الأيام لا تُغيّر حكم الكذب، والكذب في إبريل كالكذب في غيره، فهو أسوأ الخصال وأقبح الخلال، لا يتصف به إنسان فينجو ولا تتصف به دولة فتبقى.
- لا يُعرف في الإسلام عيد يُسمى (عيد الغدير) ولا يعرفه أهل القرون الثلاثة ولا آل البيت كعلي وذريته، وهو بدعة أحدثها شيعة الفرس في القرن الرابع.

obeikandl.com

- منذ بدأت فتوح البلدان لم يوضع عيدٌ لبلد؛ لأن عيدهم تحقيق الإيمان وتحرير الإنسان فالله خلق الأرض إكرامًا للإنسان ولم يخلق الإنسان إكرامًا للأرض.

- مكة أعظم بلدٍ فُتح وفتحه أفضل البشر وفي أفضل الأشهر رمضان، وفي أفضل الأيام العشر الأواخر، اجتمعت أسباب التعظيم وما اتخذه الفاتح يومًا وطنيًا.

- خلق الله الأرض إكرامًا للإنسان ولم يخلق الإنسان إكراما للأرض، سخّرها له، ليُسخِّر الإنسان نفسه لله ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البَقَرَة: ٢٩).

- يتحدث بعض الحُكام عن الوطن ووجوب التضحية بكل شيء لأجله، فإذا نُوزعوا الأمر فيه أحرقوا الوطن بمن فيه!

- يكثر طلب اجتماع الناس على الوطن، وإذا تفرقوا في الدين أفسدوا الوطن، ولو جمعوا الناس على الدين كما يجمعونهم على الوطن لحفظوا الدين والوطن معًا.

- (توحيد الكلمة) على (كلمة التوحيد) أوجب وأعظم وأحفظ للدول من توحيدها على مال أو أرض أو سياسة: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ (آل عِمرَان: ١٠٣) وحبل الله التوحيد.

# # #